ومحمد ابن المنذر في جماعة يكثر عددهم **الرتبة الثانية** ان يقوم نصف الليل وهذا لا يحصر عدد المواظبين عليه من السلف واحسن طريق فيه ان يقام الثلث الاول من الليل والسدس الاخير منه حتى يقع قيامه في جوف الليل ووسطه في الافضل **الرتبة الثالثة** ان يقوم ثلث الليل فينبغي ان ينام النصف الاول والسدس الاخير وبالجملة نوم اخر الليل محبوب لانه يذهب النعاس بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويعللون صفرة الوجه والتثاؤب به فلو قام اكثر الليل ونام سحرا قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من اخر الليل فان كانت له حاجة الى اهله دنا منهن ولا اضطجع في مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت ايضا ما الفيته على السحر الا عندي الا ناعسا حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم ابو هريرة وكان نوم هذا الوقت سبب للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لارباب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاول من اوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونومة هو السدس الاخير قيام داود صلى الله عليه وسلم **الرتبة الرابعة** ان يقوم سدس الليل او خمسه وافضله ان يكون في النصف الاخير وقيل السدس الاخير منه **الرتبة الخامسة** ان لا يراعي التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى اليه هو او لمن يعرف منازل القمر ويوكل به من يراقبه ويوقظه

ويوقظه تارة ليضطرب في ليالي الغيم ولكنه يقوم اول الليل الى ان يغلبه النوم فاذا انتبه قام فاذا اغلبه النوم على القوم فيكون له في اول الليل نومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريقة ابن عمر واولى العزم من الصحابة وجماعة من التابعين رضي الله عنهم وكان بعض السلف يقول هي اول نومة فاذا انتبهت ثم عدت الى النوم فلا انام الله لي عينا فاما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه او سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب منه الثلث والربع وان نقص كان نصف الليل وثلثه وقد قالت عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس تقريبا وروي واقد انه قال راعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السقيفة بعد العشاء ما نام ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي قام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ